

أحاديث أم المؤمنين عائشة

[210] أخي سهل بن حنيف خليفة علي بن أبي طالب على المدينة وأقسم بالله إن قتلتموني ليضعن السيف في بني أبيكم، وأهلكم، ورهطكم، فلا يبقى منكم أحدا، فكفوا عنه وخافوا أن يوقع سهل بن حنيف بعيالاتهم وأهلهم بالمدينة، فتركوه، وأرسلت عائشة إلى الزبير: أن اقتل السبابة، فإنه قد بلغني الذي صنعوا بك، قال: فذبحهم والله الزبير كما يذبح الغنم. ولي ذلك منهم عبد الله ابنه، وهم سبعون رجلا، وبقيتهم طائفة مستمسكين ببيت المال قالوا: لن ندفعه إليكم حتى يقدم أمير المؤمنين، فسار إليهم الزبير في جيش ليلا، فأوقع بهم وأخذ منهم خمسين أسيرا، فقتلهم صبرا. قال أبو مخنف: فحدثنا الصقعب بن زهير قال: كانت السبابة القتلى يومئذ أربعمائة رجل، قال: فكان غدر طلحة والزبير بعثمان بن حنيف أول غدر كان في الاسلام، وكان السبابة أول قوم ضرب أعناقهم من المسلمين صبرا، قال: وخيروا عثمان بن حنيف بين أن يقيم أو يلحق بعلي، فاختار الرحيل، فخلوا سبيله فلحق بعلي، فلما رآه بكى، وقال: فارقتك شيئا وجئتك أمرد، فقال علي: إن الله وإنا إليه راجعون، قالها ثلاثا، فلما بلغ حكيم بن جبلة ما صنع القوم بعثمان بن حنيف خرج في ثلاثمائة من عبد القيس مخالفا لهم ومنابذا، فخرجوا إليه، وحملوا عائشة على جمل، فسمي ذلك اليوم يوم الجمل الأصغر. ويوم علي يوم الجمل الأكبر، وتجالد الفريقان بالسيوف، فشد رجل من الازد من عسكر عائشة على حكيم بن جبلة، فضرب رجله فقطعها، ووقع الازدي عن فرسه، فجثا حكيم فأخذ رجله فرما بها الازدي، فصرعه، ثم دب إليه، فقتله متكئا عليه، خانقا له حتى زهقت نفسه، فمر بحكيم إنسان وهو يجود بنفسه، فقال: من فعل بك؟ قال: وسادي، فنظر فإذا الازدي تحته. وكان حكيم شجاعا مذكورا. قال: وقتل مع حكيم إخوة له ثلاثة، وقتل أصحابه كلهم وهم ثلاثمائة من عبد القيس، والقليل منهم من بكر بن وائل (*).

_____ إنتهت رواية ابن أبي الحديد في شرح نهج

_____ البلاغة. عبد القيس هم ولد عبد القيس بن